

فهرست

القوة العقلية الدنيا — ماذا تقول الشمس — منهل الورد في علم الانتقاد
— كتاب اولادي تابع ما قبله — حديث عن معمل — خطرات افكار
معربة — حديد الانيس — شذرات — اعلانات

بأحكام
الشيخ
الشيخ
الشيخ

الجزء الثاني — السنة العاشرة

الاسكندرية في ٢٨ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٧

الموافق ١٥ محرم سنة ١٣٢٥

القوة العقلية الدنيا

(النائم الجائل) لنذكر حقيقة هذه القوة حسبنا ان نعم النظر في
افعال النائم الجائل فهو اثناء اضطرابه كأنه محتجب عن بصيرة قوته العقلية
العليا لا نصيب له من سدادها كما نرى ذلك في المشهد الآتي حيث يبدو
لنا بوجه جلي انفراد المراكز النفسانية الدنيا بعملها :

الوصيفة — (رأيت الملكة) وقد هبت من فراشها والتحفّت برداء
ثم دخلت غرفتها واخذت درجاً وطوته وكتبت عليه وبعد ذلك قرأته
وختمته ثم عادت الى مخدعها وهي في كل هذه المدة غارقة في نوم عميق

الطبيب — هذا يدل على اضطراب في وظائفها الصحية فهي نائمة
وتصرف الى عملها كأنها مستيقظة

في باريس

ج. سيمون



الحال

الصحة

معجون سيمون

المصنوع من الجاسيرين

هو افضل المستحضرات لحفظ بياض الوجه بالرغم عن حرارة الشمس
وهو يوجد في الصيدليات ومخازن بيع الروائح العطرية وغيرها
يستعمل معجون سيمون كل يوم مع صابون سيمون ومسحوق ارز سيمون
عند المشتري تلاحظ الماركة المرسومة ادناه



الوصيفة — (تدخل اللادي ماكبت وفي يدها مصباح) انظرها انها قادمة كعادتها ولا شك في انها مستغرقة في النوم ...

الطبيب — الا ترين عينيها مفتوحتين

الوصيفة — — بلى ولكنهما مغمضتان دون كل شعور

الطبيب — وماذا تصنع ؟ انظري كيف تحك كفيها ببعضهما

الوصيفة — هذه من حركاتها المألوفة فهي دائماً كأنها تغسل يديها وقد

قضت مرة ربع ساعة على هذه الصورة دون ان تفتر لحظة

اللادي ماكبت — لطخة لا تزول — اذهبي ايتها اللطخة الملعونة .

اقول لك اغربي . ساعة . اثتان . قد حان الوقت . ما اقم جهنم ! ...

ولكن من كان يظن ان هذا الشيخ المهم يخزن في عروقه كل هذا الدم ...

اغسل يديك والبس ثوب النوم ولا تكن هكذا ممتقع اللون ... الى الفراش

الى الفراش هم يقرعون الباب . تعال اقبل . هات يدك الان لامرء لما

مضى . الفراش الفراش (تنصرف)

الطبيب — اتعود الى الفراش

الوصيفة — تو آليه . (اه)

ان النائم الجائل كما يقول شكسبير بهم بعمله كأنه مستيقظ وهو مع

ذلك خاضع لسلطان النوم . ثم ان عمله من بعض الوجود اتقن منه في

اليقظة فقد يتخطى فوق السطح ويتنقل على الطنف والافريز دون ان

ترتعد له فريضة او ينبض له عرق حذر . لانه لا ينظر الى الخطر . وهو

في توازن استمراري من سليقته اتم اعتدالاً من توازن العارف الخائف

في حال اليقظة

ثم ان في اعماله فطنة فهو يطابق حركاته على مقتضى الحال ويحتجب

العقبات وفضلاً عن ذلك فهو يقول ويكتب احاديث معقولة دون ان يحيد

عن الصواب ولا يقع في بحران . وانما يمثل فصلاً جرى له او ان في نيته

اجراءه في اليوم الغابر . وقد رأيت جندياً في مثل تلك الحال يعيد كل

التمرينات العسكرية بدقة . وحدث فولتر عمن كانت ينهض فيلبس ثيابه

وينحني مسلماً ثم يأخذ في الرقص وهو نائم وبعد ذلك يخلع ثيابه ويرقد .

وذكر ديدرو راهباً كان يهب من فراشه ويكتب مواعظه ثم يعيد النظر فيها

فيصححها ويعلق عليها حواشي . ولكن لو جعلوا صحيفة بيضاء مكان التي

يعيد النظر فيها لصحح الصحيفة البيضاء وهو يقرأ في مخيلته ... فاعمال

النائم الجائل عقلية

غير اننا من وجه آخر نرى اللادي مكبت ذكرت حديثاً كانت في

يقظتها تكتمه كل الكتمان . فلا ريب انها كانت ترى المصباح الذي في يدها

والابواب التي كانت تفتحها وتغلقها والثياب التي تلبسها وسريرها الذي

نهضت منه وعادت اليه ولكن لم تكن ترى بعينيها المفتوحتين لا الطبيب

ولا الوصيفة ولم تكن تعي الكلام الذي يتداولانه . فهي هناك لا تعرفها

ولا وجود لهما عندها

على انها كانت تشعر بالحسوسات وهذا الشعور كان يصل من دماغها

الى حيث يمكنها من لبس ثيابها باعثناء ومن الكتابة بدون خطأ وان تمشي

دون ان تتعثر او تصطدم بشيء حتى ولا بالاشخاص الذين لا تراهم . غير

ان هذا الشعور لم يكن يصل الى مراكز تحفظها وارادتها فكانت تتكلم

بدون مبالاة وعن غير قصد ولدى اليقظة تنسى ذلك الفصل برمته لانه لم يبلغ مراکزها العقلية العليا ولو بلغها لما سمحت بتثيله

وبعبارة اخرى ان النائم الجائل تستمر قوته العقلية العليا نائمة فهي مخلوعة عن منصبها وليس في يدها ازمة دولتها من سياسة وتدير ومن ثم تستقل القوة الدنيا عن مراقبة الضمير والارادة فتذهب كل مذهب في افعالها السليقية الاستمرارية وقد تأتي اموراً تقتضي تفكير المستيقظ ولكنها منافية لما يوجبه الحزم وسداد الرأي ولذلك تبدو كأنها ناشئة عن خبال او جنون

فقد وضحت في هذا الفصل من رواية مكبث صفات القوة العقلية الدنيا وخصائصها التي تثبت حقيقة وجودها وتفرق بينها وبين القوة العليا وهذه الصفات هي الاستمرار وعدم التحفظ

* *

(الرؤيا) اكثر ما يكون النائم الجائل مريضاً غير ان نوم الرجل الصحيح الجسم وما يتخلل نومه من الاحلام يثبت ان اشتغال القوة العقلية الدنيا ليس من خصائص العلة بل هو من وظائف الدماغ في حالة اعتدال الجسم فالمرآكز النفسانية العليا في النوم الطبيعي يقع عليها سبات فتستريح من عملها ولا تواظب ما هي كفؤه من مراقبة وتدير . اما المرآكز الدنيا فقد تلبث على نشاطها ولكن على درجة ادنى منها في حالة النائم الجائل ولذلك تبرز الاحلام في حلتى ذكاء وسخف

ثم ان الاشغال العقلية التي يستطيع النائم ان يأخذ بها في الحلم ليست مجهولة من احد . فكم يتفق للتلميذ ان يحاول استظهار درسه الذي يكون

قد قرأه قبل النوم . ومعلوم ان تارتيبي الموسيقى الف موشح ابليس وهو نائم . ولافونتين كتب كذلك مثل المطوقتين وفولتير غير نشيداً برمته من الهنريات . فلا ريب ان في احلام النائم اشغالات عقلية تقتضي ذكاء وفطنة

غير اننا نرى ايضاً سخفاً وضعف رأي في احلام تجمع لنا بين صور والفاظ اقل اثلاً من الحوت والضب . وانه اذا طرق السمع صوت جرس مثلاً يبدو للحالم كانه دقة حزن وربما رأى نفسه محمولاً في جنازة ابن امه او مشيعاً احد احبائه : امر (موري) يوماً طرف ريشة على شفتي نائم وعلى اربعة انفه فشعر ذاك بعذاب اليم وحلم ان جماعة من قطاع الطريق طأطأ وجهه بالقار ثم نزعوا عنه ذلك الطلاء فانزعوا معه قطعاً من اديم وجهه . وذكر غاليلاني ان فتى رأى في حلمه ان احدى رجله كانت حجراً . وكان ذلك نذير فالج لم يلبث ان ظهر . وكانت مدام راشيل اذا ارادت ان تحلم بانها في روضة غناء بين المياه والرياحين تنظر قبل النوم الى فدام من البلور الازرق مضرسة وتلمس في آن واحد شقة من الحرير الاخضر

بما ان المرآكز العليا اثناء النوم لا تسوس المرآكز الدنيا تنقاد هذه الاخيرة على غير هدى لكل تأثير يطرأ عليها ولذا تتوالى عليها الخيالات وتتعاقب ولا رابط يجمع بينها

وقد يفقد الحالم حزمه وتحفظه مثل اللادي مكبث فيهلك من اسراره حين يجهر بصوته ما يستحيل على مراكزه العقلية العليا ان تسمح باباحته ففي النوم الطبيعي نرى اذا امراً آخر واضحاً ولكنه من باب منافع

الاعضاء وليس في شيء من الاعتلال ومصدره نشاط المراكز الدنيا ونشوزها عن الطاعة

(الذهول) في حال اليقظة وعلى تمام الصحة قد تنفرد المراكز العقلية الدنيا بعملها وذلك اذا اغترق المراكز العليا فكر شغلها عن سياسة المراكز الدنيا تلك حالة الذهول والسهو

حينما خرج ارخميدس في زى المستحم الى الازقة وهو يصرخ (وجدتها) كانت قوة عقله الدنيا تقوده كالتائم الجائل على ان المراكز العليا لم تكن راقدة وانما كانت تتلمظ بذلك المعضل الذي فتق عليها وتلذذ بحلاوة حله ومن هذا القبيل ما يراد بقول لابرور : (ان مينالك يفكر ويتكلم في وقت معاً ولكن قلما يتفق له ان يشتغل لسانه وجنانه في موضوع واحد) لا ريب انه يفكر في ما يقول ولكنه يفكر فيه بالقوة الدنيا بينا تكون القوة العليا منهمكة بسواه

حينما خرج كزافيه دمستر يريد البلاط ورأى نفسه عند باب مدام هو كستل على نصف ميل من القصر الملوكي كان قد استعان لنقل خطواته بنظر القوة الدنيا وترك المراكز العليا مشغلة بالفن . ثم تاب اليه رشدها فنظر في ما حوله وهدى (الحيوان) سواء السبيل وهو ايضا بمشاوره تلك القوة واتباع آرائها هيأ القهوة وتناولها واحرق اصابعه وهو يحاول ان ينضج الرغيف ولولا جوانتي لجعل بطن جواربه الى ظهر وخرج وقد نسي حسابه وبالحضوع لهذه القوة ترجل نابليون عن ظهر جواده في ابان معركة

واترلو (على ما روى الجنرال لونستين) وجعل يقتطف زهوراً وسنابل فضمها باقة ثم تقض عمله فاعاده وتقضه وكرر ذلك ست مرات [فقد وضع اننا نجد في افعال الساهي حاتي الاستمرار والغفلة اللتين نجدهما من النائم الجائل والحالم

ومن هنا تعرف وظيفة كل من القوتين اللتين نحن في الكلام عنهما فان للاولى التيقظ والارادة والحرية وصاحبها مؤاخذ بافعاله . وللثانية الغفلة والاستمرار وعدم الارادة وليس صاحبها بمسؤول

✽ ماذا تقول الشمس ✽

جاء في احدي المجلات

ان جماعة من ارباب المرصد السمثيوني في واشنطن آخذة في بعض تحقيقات علمية ذات شأن وذلك بمؤازرة نظارة الزراعة في الولايات المتحدة فان صحت ظنونهم وساعدتهم التوفيق لم يتعذر عليهم الانباء عن حالة الجو بدقة الى ما بعد عدة اسابيع

وهم يحاولون ان يثبتوا ان اختلاف الحالة الجوية في الارض ناشيء عن اختلاف في اشعة حرارة الشمس . فان افلحوا في مسعاهم سلكوا في عن الانباء عن الحالة الجوية منهجاً جديداً

اما الفوائد العائدة من ذلك على اصحاب المزارع فليست تحصى . اذ